إستراتيجية التثليث (*Triangulation*) وتبني أدواتها في دراسات وأبحاث علوم المكتبات ودراسات المعلومات

Triangulation Strategy and the Adoption of its Tools in Library Science and Information Studies Research

إعداد

د. مشعل شهاب الفضلي

Dr./ Meshal Shehab Al-Fadhli

أستاذ مساعد – قسم دراسات المعلومات - كلية التربية الأساسية – دولة الكويت

د. حسن أحمد بوعباس

Dr. Hasan Ahmad Buabbas

أستاذ مشارك – قسم دراسات المعلومات - كلية التربية الأساسية- دولة الكويت

د. حسين فولاذ غلوم

Dr. Husain Folath Ghuloum

أستاذ مشارك – قسم دراسات المعلومات - كلية التربية الأساسية - دولة الكويت

عبد الله أحمد أبل

Abdullah Ahmad Abul

مدرب متخصص ج – قسم دراسات المعلومات - كلية التربية الأساسية - دولة الكويت

Doi: 10.21608/jinfo.2023.306327

استلام البحث	٢ / ٥ / ٢٠٢٣
قبول النشر	١٧ / ٥ / ٢٠٢٣

الفضلي، مشعل شهاب و بوعباس، حسن أحمد و غلوم، حسين فولاذ و أبل، عبد الله أحمد (٢٠٢٣). إستراتيجية التثليث (**Triangulation**) وتبني أدواتها في دراسات وأبحاث علوم المكتبات ودراسات المعلومات. ***المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، مصر، ٤(١٢) ، ٦٧ – ٩٠.

https://jinfo.journals.ekb.eg/

إستراتيجية التثليث (Triangulation) وتبني أدواتها في دراسات وأبحاث علوم المكتبات ودراسات المعلومات

المستخلص :

تهدف الدراسة إلى إبراز أهمية إستراتيجية التثليث عند استخدامها في البحوث العلمية في تخصص علوم المكتبات ودراسات المعلومات، وذلك لضمان الجودة في تلك البحوث، حيث أن إستراتيجية التثليث تعزز من كفاءة مناهج البحث سواء كانت كمية ام كيفية، وذلك من خلال رفع مستوى الصدق والموضوعية في النتائج وتقلل التحيز. اعتمدت الدراسة أسلوب الدراسات الوصفيّة لوصف ظاهرة استخدام إستراتيجية التثليث، فتم جمع الحقائق والبيانات من خلال المقابلات والاستبانات وكذلك الوثائق ذات الصلة، وشملت عينة بحث مكونة من ٦ من أصل ٢٩ من أعضاء هيئة التدريس في قسم دراسات المعلومات في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، وكذلك كل معيدي البعثات الدارسين في الخارج من طلبة قسم دراسات المعلومات وعددهم ٧ معيدين. توصلت الدراسة إلى أن أغلب الباحثين لم يتبنوا أي إستراتيجية في أبحاثهم التي قاموا بنشرها، وأغلبهم لا يرغب بتبني أي إستراتيجيات في أبحاثهم المستقبلية، بالرغم من معرفتهم بأهميتها وتأثيرها على فهم البحث وصدق النتائج. كذلك بينت الدراسة بأن أغلب الباحثين لديهم تصورات غير واضحة عن إستراتيجية التثليث بشكل عام، لا سيما تصوراتهم عن تعقيدها واستهلاكها للوقت، بل وكيفية استخدامها، حيث يستخدمون نمطا واحدا وهو تثليث جمع البيانات بينما يهملون الأنماط والأدوات الأخرى.

Abstract:

The study aims to highlight the importance of the Triangulation Strategy (TS) to ensure quality when used in research in Library Science and Information Studies, as the TS enhances the validity and capability of research methods, whether quantitative or qualitative, by raising the level of reliability and objectivity in the results and reducing bias. The study adopted the method of Descriptive Studies to describe the phenomenon of using the TS. Data were collected through interviews and questionnaires, as well as relevant documents. The study sample consisted of 6 out of 29 faculty members in the Department of Information Studies at the College of Basic Education in the State of Kuwait, as well as all seven scholarship students studying abroad in the field of Information Studies. The

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

study concluded that most of the researchers did not adopt any strategy in the research that they published, and most of them do not want to adopt any strategies in their future research, despite their knowledge of its importance and impact on the understanding of the research and the validity of the results. The study also showed that most researchers have unclear perceptions of the TS in general, especially their image of its complexity and time consumption and how to use it, as they use one pattern of strategy, which is the triangulation of data collection while neglecting other patterns and tools of the TS.

المقدمة:

يعتبر البحث العلمي بجميع أنواعه، جهد انساني منظم وهادف يقوم على الربط بين الوسائل والغايات من أجل تحقيق طموحات الإنسان ومعالجة مشكلاته وتلبية حاجاته، كما يربط البحث العلمي بين النظريات والأفكار والإبداع الإنساني من جهة، وبين الخبرة والممارسة والطموحات الإنسانية من جهة أخرى. تعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات التي تناقش إستراتيجية التثليث Triangulation ودورها في ضمان جودة الأبحاث والدراسات العلمية في تخصص علوم المكتبات ودراسات المعلومات.

هناك توجه عام للباحثين في المجال في استخدام نوعان من المناهج بالبحوث العلمية ويتم تطبيقها في مختلف الدراسات العلمية، وهما:

المنهج الكمي (التجريبي) والذي يبنى من خلال وضع فرضيات لنظريات يتم قياسها عبر استخدام برامج تقنية كمية والتي تقوم بالعد والقياس والإحصاء. أما المنهج الثاني هو المنهج الكيفي (النوعي) الذي يخلو من القياس والتحليل الإحصائي ويعتمد على جمع وتحليل البيانات، وصولا إلى نتائج من خلال التفاعل مع الظاهرة المدروسة لوضع شرح مفصل وتفسير دقيق لها (ماجد، ٢٠١٦).

إلا أنه تبقى صحة نتائج هذه البحوث العلمية وما يتعلق بها من صدق وثبات وعدم تحيز مصدر قلق للعديد من الباحثين، والذي سعى العديد منهم جاهدا لتبني مناهج وإستراتيجيات متنوعة لتحقيق صحة نتائج دراساتهم.

في بادئ الأمر، توجه كثير من الباحثين إلى تبني المنهج التجريبي (الكمي) في العلوم الطبيعية في دراستهم لما حققه هذا المنهج من نجاح وموضوعية، من خلال التوصل إلى نتائج إيجابية دقيقة للمحققين، وهو ما دفع الكثير من الباحثين إلى تبنى المنهج الكمي في دراساتهم، ومن أوائل العلماء الذين نادوا بتطبيق هذا المنهج كان الفيلسوف الفرنسي ريني ديكارتس Rene Descartes (١٥٩٦-١٦٥٠) مخترع الهندسة التحليلية، الذي أكد في عام ١٦٣٧ بالتركيز على أهمية الأهداف والبراهين

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

عند القيام بالأبحاث من أجل الوصول إلى الحقيقة. وعلى هذا النحو وجه علماء العلوم الطبيعية أبحاثهم بما عرف بالتوجه الوضعي Positivism، حيث يرى مؤيدو هذا التوجه: أن الحقيقة منفصلة عن الباحث وتقع خارج ذهنه، ومهمة الباحث هو التوصل لهذه الحقيقة والكشف عنها، حيث يكون محايدا لموضوع بحثه، بعيدا كل البعد عن قيمه وآرائه الشخصية. وعلى نفس الخطى، تحديدا فيما يتعلق بالدراسات الاجتماعية، تبنى هذا المنهج أوجست كومت Auguste Comte(١٧٩٨-١٨٥٧) الذي يعتبر الأب الروحي والمؤسس لعلم الاجتماع الوضعي، وأكّد على أن العالم الاجتماعي يجب أن يدرس بنفس الطريقة التي يدرس بها العلوم الطبيعية (Ritchie et al., ٢٠١٤).

إلا أن الأبحاث والدراسات العلمية حادت عن هذا الاتجاه السائد آنذاك، إذ أن هناك العديد من الباحثين ممن يخالفون هذا التوجه، فتقدم العلم كشف أبعادا أكثر تعقيدا حين القيام بدراسات تتعلق بالظواهر الاجتماعية، مما جعل حتمية تغيير المنهج الكمي، وبدأت تتوالد قناعات لدى بعض الباحثين بقصور المنهج الكمي وسطحية نتائجه، كون الظواهر الاجتماعية تحتاج إلى منهج يضفي على مختلف التأملات فهم أعمق وأوسع (Ritchie et al., ٢٠١٤).

ثم ظهر أنصار المنهج النوعي، إذ كان من أوائل الأعمال التي تضمنت أولى الأفكار التي لها علاقة بالمنهج النوعي هو ما قدمه الفيلسوف إيمانويل كنت Immanuel Kant في عام ١٧٨١ الذي ناقش وجود طرق مختلفة للتعرف على العالم بخلاف الملاحظة المباشرة كما في المنهج الكمي، وأن الأفراد يستخدمونها طوال الوقت. كما اقترح أن الاستبصار لا يتعلق فقط بالحواس، بل بتفسيرات الإنسان التي توصل لها عن طريق حواسه، وبالتالي فان المعرفة تتجاوز الاستفسار المطروح وفق المنهج التجريبي. تبين أن أنصار التوجه النوعي قدموا وجهتي نظر مختلفتين، بالرغم من أنهم يتبعون نفس التوجه: وهو فهم ظاهرة البحث ودراستها يكون عبر تفسيرات الأفراد الذين يشكلون مجتمع الظاهرة، وعُرِفت هاتان النظريتان بالنظرية البنائية Constructionism ونظرية التأويل Interpretivism.

تبين في الأدبيات عند المقارنة فيما بين المنهجين الكمي والكيفي، أنه ولأكثر من ثلاثة عقود، تنامى الاهتمام بالمنهج الكيفي واستخداماته في مختلف أبحاث العلوم الاجتماعية، نتيجة لكفاءة وفاعلية هذا الأسلوب (Denzin and Lincoln, 2005; Mohajan, 2018; Mwita, 2022). لم يصل هذا التنامي والاهتمام باستخدام المنهج الكيفي في الدراسات التي تبحث في تخصص المكتبات وعلوم المعلومات إلا في أواخر الثمانينات (Afzal, 2006).

هناك العديد من الدراسات والأبحاث الكيفية التي صممت بناء على استخدام أساليب متنوعة للمنهج الكيفي وبتبني أحد النظريات سواء كانت البنائية أو التأويلية

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

للكشف عن ظاهرة الدراسة. إلا أن بعض هذه الدراسات أثارت آراء المتخصصين في مناهج البحث من خلال بعض التساؤلات حول النتائج التي تم الوصول لها من حيث كفاية الأدلة والدقة بإظهار الوضع الحقيقي لواقع ظاهرة البحث (Foster, 1997; Breitmayer et al., 1993).

بناء على هذا، بزغت توجهات تدمج المنهجيتين لتوفير فهم أشمل وأوسع لمشكلة البحث (Gibson & Brown, ٢٠٠٩)، أكدها ونادى بها العديد من الباحثين والمحققين المؤيدين لتبني منهجية متنوعة لتصميم دراسات لا ترتكز فقط على إعطاء منظور متعدد لظاهرة يتم دراستها، ويصعب على المحقق أن يعمم نتائجها كما هو الحال في المنهج الكيفي، وليس كما اتبعوا أنصار المنهج الكمي الذين يقومون بتجزئة الدراسة، مما يجعلها تخلوا من التأملات والعمق وفقدان الشمولية، بل نادوا بتوجه أفضل ينشأ عنه نتائج غنية غير منحازة، تقودهم لضمان أفضل لمستويات التفسير. تعرف هذه المنهجية بالبحث المندمج/ المختلط Mixed Methods (Dawadi etal., 2021).

السؤال الان الذي يطرأ في ذهن كل من يقرأ هذه الدراسة تحديدا بعد ما عرف قصور المنهج الكمي والكيفي، وحتى نتخلص من قلق قصور ومشاكل المنهج الكيفي والكمي؛ هل يجب أن نبتعد عنهما ونتبنى المنهج المندمج/المختلط لنضمن الصدق والثبات وعدم الانحياز في الدراسة؟

وللإجابة على ذلك، يمكن القول أن هناك الكثير من الباحثين الذين بالفعل قد انتقلوا في أبحاثهم واعتمدوا على منهجية البحث المندمج ليتحرروا وينفذوا من هذا القلق، إلا أن الباحثين لهذه الدراسة يؤكدون أنه ليس بالضرورة أن نعتمد فقط على منهجية البحث المندمج، بل بإمكان أي باحث أن يعتمد على المنهج الكمي أو الكيفي، ولكن يفضل أن يتم تبنى إستراتيجية تجعل الباحث يتفادى مشاكل وقصور مناهج البحث الكمي أو الكيفي في حال لم تدمج هاتان المنهجيتان كمنهجية واحدة كما ذكرناها سابقا وهي منهجية الدمج/المختلط.

ومن أهم الإستراتيجيات التي تحتوي على أنواع مختلفة من الأدوات البحثية وأكثرها شيوعا في الدراسات الكيفية والتي تطبق لتضمن صدق وثبات النتائج والبيانات (زيتون، ٢٠٠٤)، وتوثيق القوة الإمكانية التأويلية للدراسة، وتضييق نطاق انحيازيات الباحث/ين، وإعطاء وجهات نظر متعددة، ومن الممكن تبنيها أيضا في البحوث الكمية، هي إستراتيجية التثليث .(Triangulation)

إن أول من أدخل توجه وتطبيق إستراتيجية التثليث على دراستهما كان كل من كامبل وفسك Campbell & Fiske في عام ١٩٥٩، والتي كانت في مجال البحوث الاجتماعية، حيث أنشآ نظاماً متعدداً يتبنى أسلوباً في مقارنة نتائج تم جمعها بأكثر من أداة لجمع البيانات Data Collection tools، ومن خلال ما شاهداه من

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

نتائج مبهرة في هذه الدراسة، أكدا أهمية تبني أكثر من أداة لجمع البيانات للحصول على نتائج غنية توفر مستويات أفضل للتفسير (Campbell et al., ٢٠١٨).

مشكلة الدراسة:

إن من سمات البحوث التربوية والاجتماعية اتخاذ إستراتيجيات بحث تواكب التطور الحاصل في هذين التخصصين، ومن أجل تحقيق التكامل في البيانات ورفع الصدق والموضوعية وتقليل الانحياز، يتخذ الباحث مبدأ التثليث (الصاعدي، ٢٠١٨؛ العميري، ٢٠١٩؛ السلمي، ٢٠١٩). إن من الملاحظ على الكثير من البحوث العربية المنشورة في الدوريات المختصة في علم المكتبات ودراسات المعلومات، أنها قد انتهجت مناهج بحث متنوعة أصيلة، إلا أنه ومن خلال النظر إلى التنوع في تبني الإستراتيجيات المتطورة والتي منها إستراتيجية التثليث، يظهر لدينا ندرة الاعتماد على هذه المنهجية، والغموض الذي يكتنف شح استخدامها، بالرغم من أنه منهج يهدف إلى تقويم أفضل لصدق التوضيحات المقدمة وعموميتها من جانب، وتقليل المخاطر في إثبات النتائج من جانب آخر.

من هذا المنطلق، استثمر الباحثون لهذه الدراسة هذا النقص في البحوث التي تستخدم منهج التثليث، فتولد لديهم الحافز للبحث عن هذا العزوف، وذلك من خلال الفهم العام والشامل لواقع البحوث ذات الصلة في تخصص علوم المكتبات ودراسات المعلومات، كذلك، المعرفة الدقيقة لدرجة فهم المبحوثين (مجتمع الدراسة) لهذا المنهج، ودرجة استخدامهم له في بحوثهم، خصوصاً في البحوث النوعية (الكيفية).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تعريف الباحثين في المجال لأهمية إستراتيجية التثليث عند تبنيها في بحوث علوم المكتبات ودراسات المعلومات، كونها من الأدوات المهمة التي تساعد في رفع مستوى الصدق والموضوعية في النتائج وتقليل التحيز، وأن الجودة في البحوث العلمية المستقبلية هو المرجو حال تبنى هذا النوع من الإستراتيجيات.

أسئلة الدراسة:

ولتحقيق هذا الهدف من الدراسة، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هي الإستراتيجيات التي تبناها الباحثون والدارسون في بحوث ودراسات علوم المكتبات ودراسات المعلومات؟
٢- ما دور إستراتيجية التثليث في جودة البحوث النوعية في علوم المكتبات ودراسات المعلومات؟
٣- ما هي تصورات الباحثين عند تبني استراتيجية التثليث في أبحاثهم؟
٤- ما هي العوامل المؤثرة على الباحثين في الدراسة عند تبنيهم إستراتيجية التثليث في أبحاثهم؟

أهمية الدراسة:

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

تتجلى أهمية الدراسة في إبراز الحاجة إلى اتخاذ إستراتيجية التثليث كأحد الإستراتيجيات المستخدمة في بحوث علوم المكتبات ودراسات المعلومات لتأمين الصدق والثبات، ومما لاحظه باحثو هذه الدراسة في العديد من البحوث في المجال من استخدام لمنهجيات وأدوات أحادية لا تكفي لفهم بعض الظواهر من خلال عدم عرض أو طرح لبيانات وأبعاد كافية لفهم ظاهرة البحث وسياقها. وهو ما أثبته مجموعة من الباحثين في إظهار قيمة هذه الإستراتيجية في العديد من البحوث التربوية والاجتماعية في تدعيم صدق الثبات وعدم التحيز، وكذلك انسجام الأدلة والبيانات مع نتائج البحوث (الصاعدي، ٢٠١٨؛ العميري، ٢٠١٩؛ السلمي، ٢٠١٩). وتأمل هذه الدراسة في توظيف استخدام إستراتيجية التثليث لدي الباحثين في المجال في تعزيز البحوث المستقبلية، من أجل تكامل البيانات عن طريق التنوع في التعددية في المنهجيات والأدوات.

محددات الدراسة:

يمكن تحديد مجال الدراسة وحدودها بما يلي:

الحدود الموضوعيّة: تناولت الدراسة موضوع إستراتيجية التثليث (Triangulation) ودورها في ضمان جودة الدراسات والأبحاث العلمية في مجال علوم المكتبات ودراسات المعلومات، وأثر هذه الإستراتيجية على البحوث النوعية في المجال.

الحدود البشرية: أفراد عينة البحث ومواصفاتهم والسبب من اختيارهم. (العينة موضحة تفصيلياً في قسم عينة الدراسة(.

الحدود الزمنيّة: طبقت أدوات الدراسة الميدانية (المقابلات وتوزيع الاستبانات مع تحليل الدراسات في المجال) مع المبعوثين في الفترة من الخامس من نوفمبر ٢٠٢٢ إلى العشرين من ديسمبر ٢٠٢٢.

الحدود المكانيّة/ الجغرافيّة: شملت الدراسة ميدانين أثنين متضمنةً أعضاء هيئة التدريس في قسم دراسات المعلومات في كلية التربية الأساسية، ومعيدي البعثة الدارسين والمتواجدين في الخارج من طلبة وطالبات قسم دراسات المعلومات.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة أسلوب الدراسات الوصفيّة التي تصف ظاهرة معيّنة، لأنّها تهدف إلى جمع الحقائق والبيانات بعناية عن موقف معيّن مع محاولة اكتشاف المعاني والعلاقات بدلالة الحقائق المتوافرة، ومن ثم تصنيفها وتحليلها للوصول إلى وصف لهذا الموقف، فالوصف والتحليل لهذا النوع من الدراسات لا يمنع الباحث إطلاقاً من تبنّي أسس المنهج الوصفيّ التي ترتبط بالدقّة، والموضوعيّة، وإدراك العلاقات، والأمانة الفكريّة.

مجتمع الدراسة وعيّنتها:

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

من أجل رفع درجة الصدق والثبات وتقليل درجة التحيز، ومن أجل تطبيق إستراتيجية التثليث بشكل عملي في هذه الدراسة، فقد قام الباحثون باختيار عينة بحث متنوعة الفئات وفقاً لإستراتيجية التثليث تمثل مجتمع الدراسة أفضل تمثيل، فقد تم اختيار عينة عددها ٦ من ٢٩ ممثلة من أعضاء هيئة تدريس في قسم دراسات المعلومات في كلية التربية الأساسية، وكذلك تم توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة كاملا من معيدي البعثات الدارسين في الخارج من طلبة وطالبات قسم دراسات المعلومات وعددهم ٧ معيدين، ليمثلوا مجتمع الدراسة.

أدوات جمع البيانات وتحليلها

لتوظيف إستراتيجية التثليث أفضل توظيف، تم جمع بيانات الدراسة من خلال ثلاث أدوات:

أ) من خلال المقابلة المعمقة شبه المقننة وبأسئلة مفتوحة مع أعضاء هيئة التدريس في قسم دراسات المعلومات، ولتحليل بيانات المقابلة؛ استخدم الباحثون منهج الرموز النمطية لـ Miles, Huberman, and Saldana (٢٠١٤)، الذي يعتمد على بناء جدول من رموز متدرجة لتحليل البيانات النوعية. تم نقاش المتقابلين في الدراسة حول محاور مختلفة، للإجابة على أسئلة البحث، كما يلي:

المحور الأول: الإستراتيجيات التي تم تبنيها من قبل الباحثين لتحسين جودة أبحاثهم النوعية في بحوث علوم المكتبات ودراسات المعلومات.

المحور الثاني: تصورات الباحثين عن دور إستراتيجية التثليث في البحوث النوعية.

المحور الثالث: دور إستراتيجية التثليث في تجويد الأبحاث النوعية في تخصص علوم المكتبات ودراسات المعلومات .

المحور الرابع: العوامل المؤثرة على تبني إستراتيجية التثليث.

ب) الاداة الثانية تمثلت في توزيع استبانات على المبحوثين من عينة البحث الممثلة عن طريق برنامج استبانات جوجل، وتم تحليلها عبر البرنامج الإحصائي في جوجل فورمز Google Forms الخاص بتحليل البيانات الكمية. وقد شملت، بالإضافة إلى البيانات الديموغرافية، ثلاثة محاور كما يلي:

المحور الأول: يتضمن إستراتيجيات البحث التي يتبعها الباحث، ويتكون من (١١) عبارة.

المحور الثاني: يتضمن خبرة الباحث في استخدام إستراتيجية التثليث والإستراتيجيات الأخرى كمنهج بحث، ويتكون من (١٢) عبارة.

المحور الثالث: يتضمن العوامل المؤثرة في استخدام إستراتيجية التثليث، ويتكون من (١٢) عبارة منهم سؤالين مفتوحين.

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

ولكل عبارة خمسة مستويات للإجابة عليها كالتالي: موافق بشدة (٥ درجات)، موافق (٤ درجات)، محايد (٣ درجات)، غير موافق (درجتان)، غير موافق بشدة (درجة واحدة).

ج) أخيرا تمت الاستعانة ببعض الوثائق والإحصائيات التي تم الحصول عليها من عدد من الدوريات والبحوث الموجودة في قواعد البيانات المختلفة والتي لها صلة وثيقة بموضوع الدراسة، وقد تمت الاستفادة من هذه الوثائق في معظم أقسام الدراسة.

الدراسات السابقة (الإطار النظري):

ما هو التثليث؟

لا يعرف بالتحديد متى ظهرت أصول ومبادئ التثليث، الا أن هذه الأصول استخدمت بكثرة في عهد الحضارات القديمة كالمصرية واليونانية (Denzin, 2010). عُرِّفَ أيضا التثليث بشكل عام على أنه "طريقة تستخدم لتحديد مكان وجود نقطة ثابتة تقوم على قوانين علم المثلثات".(Denzin, 2010: 12) فقواعد وأصول ومبادئ التثليث ترجع إلى جذور رياضية استخدمت في العديد من علوم الطبيعة والهندسة منها: الهندسة بأنواعها، الملاحة البحرية، وتكنولوجيا نظام تحديد المواقع العالمي Global Position System Technology (GPS). إلا أنه في سبيعينات القرن العشرين بدأت إستراتيجية التثليث تدخل في الدراسات الاجتماعية واستخدامها كإستراتيجية اتخذها العديد من الباحثين والمحققين من خلال تبني أساليب مختلفة لمعرفة وتحديد انسجام الأدلة التي جمعت كالبيانات/المعلومات لدراسة ظاهرة معينة كي تقود الباحث/ين لتحسين عملية التحليل للوصول إلى نتائج نهائية أكثر دقة مع ضمان الصدق وقوة التفسير.

تعريفات التثليث

بعد الرجوع الى الأدبيات، تبين أن هناك العديد من الباحثين الذين عَرَّفوا التثليث، منهم من كان تعريفهم بأن إستراتيجية التثليث تستخدم لزيادة مصداقية نتائج البحث، ومنهم من كان تعريفهم يشير إلى استخدام إستراتيجية التثليث في الأبحاث للحصول على فهم شامل وواسع للظاهرة التي يقومون بدراستها، من هؤلاء الباحثين على سبيل المثال: دنزن Denzin، وهو أحد رواد علم مناهج البحث، وتحديدا في المناهج المتعلقة في علم الاجتماع في كتابه الذي نشر في عام ١٩٧٨ بعنوان: الأساليب الاجتماعية: كتاب مرجعي، عَرَّفَ التثليث بأنه تبني مجموعة من الطرق وأساليب البحث لدراسة ظاهرة محددة. نوبل وهيلي (٢٠١٩) Noble & Heale عَرَّفا إستراتيجية التثليث بأنها طريقة تستخدم لزيادة مصداقية وصحة نتائج البحث. كما عَرَّف كارتر وآخرون Carter, et al. في عام ٢٠١٤ بأن إستراتيجية التثليث تستخدم لتبني أكثر من أسلوب لجمع المعلومات للحصول على فهم شامل للظاهرة. أضاف كارتر وآخرون أنه ينظر للتثليث على أنها إستراتيجية تتبع لتفحص مدى

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

توافق وتقارب معلومات تم تجميعها من مصادر مختلفة. ماجد (٢٠١٦) عَرَّفَت التثليث بأنه استخدام استراتيجية لأكثر من منهجية أو مصدر بيانات أو باحث خلال عملية البحث، كما يتم جمع كل البيانات التي تم تثليثها لمعرفة مدى انسجام الأدلة.

وعليه، يمكن تعريف إستراتيجية التثليث في بحوث ودراسات علوم المكتبات ودراسات المعلومات بأنها: إستراتيجية تتضمن أكثر من أسلوب وأداة بحث، يتم تبني بعضها من قبل الباحثين كي تجعل منهجية البحث أكثر صرامة حين الإجابة عن سؤال البحث، أو استيضاح فرضية، بهدف رفع مستوى ثبات وصدق الدراسة من خلال عرض نتائج حقيقية تعكس الواقع الحقيقي للظاهرة، ومؤكدة ومدعمة بأدلة.

أهمية استراتيجية التثليث

تنبع أهمية إستراتيجية التثليث من أنها أداة فعالة تعالج وتغطي أوجه القصور التي تحدث عند استخدام الباحث/ين لدراسة أحادية الأسلوب.

هناك العديد من المشاكل التي يواجهها الباحث/ون حين القيام بدراستهم، لذلك يلجأ العديد منهم لتبني إستراتيجية التثليث لتعالج هذه المشاكل، منها:

١) المشكلة التي تطرأ على الباحث/ين حين يدرسون ظاهرة معقدة تتطلب الشمولية أو التوضيح في أكثر من بعد ومستوى وتوجه.

٢) المشكلة التي تطرأ على المحققين أثناء البحث، والتي تتعلق بتوصل الباحث/ين بجانب مثير للجدل، ويلزم تقييمه بشكل كامل.

٣) المشكلة التي يصل لها الباحث/ون بنتائج محدودة وغير دقيقة.

٤) المشكلة التي تتعلق باختيار عينة غير ممثلة لمجتمع الظاهرة.

لذلك، فإستراتيجية التثليث تساهم في المعالجة من خلال توفير حلول عن طريق الاستعانة بأساليب متنوعة تساهم برفع ثبات وصدق الدراسة مما يجعل الباحث/ين يصلون إلى نتائج واقعية مؤكدة.

أهداف إستراتيجية التثليث

هناك العديد من الأهداف التي تحققها إستراتيجية التثليث، إلا أن الهدف الرئيسي الذي سيتحقق عند تبني هذه الإستراتيجية، هو تقوية أركان البحث العلمي، الذي يوفر للباحث/ين قنوات مختلفة لجمع البيانات والتحليل والتأويل، وذلك من خلال استخدام العديد من الأساليب والطرق التي تساعد على تحسين ثبات المنهجية وصدق نتائج الدراسة. وبسبب تقوية التصميم سيقود البحث والباحث/ين إلى أهداف متنوعة أخرى، منها:

- تحقيق هدف صدق النتائج وسلامة المنهجية وأدوات جمع البيانات كي يتفادى الباحث/ون المشاكل التي قد تطرأ على قيامهم بالدراسة.

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

- تحقيق هدف تقارب النتائج التي توصلت لها الدراسة، عبر تبني مناهج بحث مختلفة وأدوات جمع بيانات متنوعة، للاستحواذ على أدلة إضافية تؤكد نتائج الدراسة.
- تحقيق هدف الترابط بين ما تم استخدامه من قبل الباحث/ين من مناهج بحث وأدوات لجمع البيانات المختلفة لجني نتائج غنية وشاملة عن ظاهرة الدراسة يتخللها بيانات رقمية إحصائية موضوعية ونوعية تأويلية تفسيرية.
- تحقيق هدف الاكتشاف الفوري لأي تناقض أو تقييم لأي بعد مثير للجدل في الدراسة أو نتائجها.

لذا، تضفي الأهداف التي تجنى من إستراتيجية التثليث على الدراسة، التحري والتحقق من ثبات المنهجية وصدق نتائجها من خلال تطبيق متنوع من المنهجيات والأساليب وأدوات جمع البيانات.

الفوائد التي سيجنيها الباحثون عند تبنيهم إستراتيجية التثليث

هناك العديد من الفوائد التي تجنى في حال تبنى الباحث/ين لإستراتيجية التثليث، منها:

١- رفع ثقة الباحثين في منهجية الدراسة والبيانات التي تم جمعها، وذلك من خلال تنوع الأدوات والأساليب التي استخدمت لدراسة القضية وجمع البيانات.
٢- التثليث يتيح للباحث/ين تبني أو استحداث أساليب جديدة تعين على إظهار أبعاد جديدة وتعمق في فهم ظاهرة الدراسة.
٣- الوصول الى نتائج شاملة يميزها الترابط والتقارب.
٤- ردع مشكلة التحيز التي طالما ضايقت العديد من الباحث/ين حين قيامهم بدراسة قضية معينة.

التحديات التي من الممكن أن يواجهها الباحثون عند تبنيهم إستراتيجية التثليث في دراساتهم العلمية من الممكن أن يواجه الباحث/ون بعض التحديات عند تبنيهم لإستراتيجية التثليث، مما تثبط عمليات أساليب التثليث (Heale & Forbes, 2013; Noble & Heale, ٢٠١٩)، ومن أبرز هذه التحديات ما يلي:

١- استخدام منهجيات متنوعة قد يجعل الباحث في حيرة أو تخبط فيما يتعلق بالإجابة على سؤال البحث، خاصةً أنه لا يوجد أسلوب أو نموذج محدد يستطيع الباحث إتباعه للوصول الى نتائج البحث.
٢- استخدام أدوات مختلفة لجمع البيانات قد يجعل عملية تحليل النتائج صعبة ومعقدة.
٣- يواجه الباحث/ون صعوبات في المقارنة أو الوصول إلى نتائج تم تجميع بياناتها وتم عرض تفاصيلها بطرق مختلفة.

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

٤- التثليث يتطلب تبني طرق وأساليب مختلفة لتجميع البيانات، مما يجعل هناك تكلفة قد لا يمتلكها الباحث/ون.
٥- تبني أكثر من منهجية وأداة لجمع البيانات قد يشكل صعوبة لدى بعض الباحث/ين في اتباع إطار العمل Framework أو تصميم البحث Research Design المتفق عليه، مما يؤدي إلى التخبط في التنفيذ والذي بدوره يضيع الوقت والجهد.
٦- الجمع بين المنهجيتين قد يوصل الباحث/ين إلى نتائج متشعبة أو متناقضة مما يصعب تحليلها.

أنواع التثليث في البحوث العلمية

هناك خمسة أنواع من إستراتيجيات التثليث كل واحدة منهم لها مختلف من أدوات (Guion, 2002)، عادة ما يستخدمها الباحثون والمحققون في مختلف الدراسات والأبحاث العلمية من خلال مزج على الأقل نوعين من استراتيجيات التثليث ويفضل ثلاثة أنواع أو أكثر في دراسة واحدة، وينطبق نفس النظام على أدوات كل نوع من أنواع استراتيجيات التثليث، وهي كالتالي:

١- تثليث البيانات Data Triangulation

يعتبر هذا النوع من التثليث الأكثر شيوعا، فتثليث البيانات يدعم بشكل خاص منع التحيز الذي قد يطرأ على سلوك الباحث/ين من خلال تجميع البيانات، أو حتى فيما يتعلق بعدم تغطية عينة البحث للمجتمع الذي يدرسه (Sabina & Khan Ferdousour, 2012). وفقا لـ (Saunders et al., 2007)، هناك نوعان من البيانات التي يستطيع الباحث جمعها عن ظاهرة معينة، تعرف عادة بالبيانات الأولية والثانوية. أما الأولية فهي البيانات التي تجمع للتحقق من الظاهرة المدروسة من خلال استخدام أدوات جمع بيانات، سواء كانت أدوات كمية أم كيفية، مثل المقابلات الشخصية والاستبيانات. أما الثانوية فهي البيانات الموجودة في موقع الظاهرة ويحتاج الباحث أن يجمعها، وأنواعها كثيرة، منها على سبيل المثال: التقارير، المذكرات، الاحصائيات، الصحف، المواد السمعية، والبصرية. أضاف (Denzin, 1970) أنه يمكن الإثراء على مصادر البيانات الأولية والثانوية من خلال الأخذ بعين الاعتبار تثليث ثلاثة عوامل أثناء جمعها، وهي الوقت، والمكان، والافراد (Miles; Huberman; & Saldana, ٢٠١٤)، وذلك من خلال اختلاف وقت تجميع البيانات، واختلاف مكان تجميعها، كذلك اختلاف الأشخاص المشاركين في الدراسة.

٢- تثليث المحققين **Investigator Triangulation**

الاستعانة بأكثر من محقق أو باحث في الدراسة يساعد على خلق جو من التعاون، وهذا ما سوف يسهل ويسرع من عملية جمع وتحليل البيانات. كذلك، يتطلب من استخدام تثليث المحققين مراعاة عدم النقاش بينهم فيما يتعلق بجمع البيانات

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

وتحليلها، والذي يضفي على الدراسة تأكيد النتائج الذي سيعزز سهولة تحليلها ومصداقية نتائجها.

أيضا، تثليث المحققين يدعم بشكل خاص الحد من التحيز عند جمع بيانات الدراسة الذي قد ينجم من خلال وضع المشاركين في الدراسة تحت توجيه أو ضغط معين للإدلاء بمعلومات محددة (Sabina & Khan Ferdousour, 2012). كذلك، تثليث المحققين يساهم بالحد من التحيز الذي قد ينجم أثناء تحليل البيانات في حال كانت النتائج متقاربة. أما إذا كانت النتائج متناقضة، فتثليث المحققين يساعد وبشكل سريع تفحص النتائج ومقارنتها ومناقشة فرص التدخل بتفسيرها من قبل الباحثين.

٣- تثليث النظرية **Theory Triangulation**

تثليث النظرية هو استخدام نظريات أو فرضيات متعددة عند دراسة موقف أو ظاهرة. ليس من الضروري أن تكون النظريات او الفرضيات المراد تبنيها في الدراسة أن تكون متشابهة ومتطابقة، بل على العكس، كلما تباعدت النظريات زاد احتمال تحديدهم للاختلاف في الموضوعات والاستفسارات. يهدف تبني استخدام أكثر من نظرية أو فرضية للنظر إلى الموقف أو الظاهرة من أبعاد مختلفة، وذلك عبر مناظير مختلفة مع وضع عدد من الأسئلة في الاعتبار. تبني أكثر من نظرية لفهم ظاهرة الدراسة يوفر تنوع في وجهات النظر لتفسير البيانات التي تم جمعها وتحليلها من خلال العديد من الأبعاد التي نوقشت في هذه النظريات. كما أن تثليث النظرية يدفع بالباحث/ين للوصول إلى نتائج عميقة شاملة وصادقة.

٤- تثليث المنهجية **Methodological Triangulation**

وهو دمج أكثر من منهج في دراسة الظاهرة. القصد من ذلك هو تقليل أوجه القصور والتحيزات التي تأتي من منهجية واحدة. بعبارة أخرى، قد تعوض نقاط القوة في منهجية نقاط الضعف في أخرى. بمعنى تبني طرق وأساليب مختلفة سواء كانت موضوعية أو نوعية لفهم الظاهرة، وهو ما يزيد من الموثوقية. هذا الدمج فيما بين المناهج والأدوات يساعد في التغلب على العيوب والقصور الموجودة بكل منهجية، حيث أن المنهجية الكمية لا توصل المحقق إلى تفسير عميق وشامل للظواهر الاجتماعية، والمنهجية النوعية تفتقر إلى الدقة ويصعب فيها التعميم، فالدمج بين المنهجيتين يسد الثغرات ويغطي على العيوب ويزيد من سلامة إجراءات البحث، ويحد من أوجه القصور والتحيزات التي تجنى من اتباع منهجية واحدة.

٥- التثليث البيئي **Environmental Triangulation**

هناك بعض الدراسات التي تتطلب دراسة الظاهرة أو الموقف في سياقها البيئي، كما هو متعارف عليه عند القيام باتباع منهج دراسة الحالة Case Study. هذا النوع من التثليث يتعلق بدراسة نفس الظاهرة أو الموقف في بيئات أو مواقع جغرافية متنوعة وفي ظروف مختلفة. يلجأ الباحث/ون إلى التثليث البيئي في حال تتطلب

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

الدراسة تفحص جانب أو تغطية لعوامل وظروف منوطة سواءً في بيئة داخلية أو بيئة خارجية. كذلك، يلجأ الباحث/ون إلى التثليث البيئي في حال كانت حدود الدراسة غير جلية مع سياق ظاهرة البحث. فإذا تم التوصل لنتائج متقاربة بعد تبني هذا النوع من التثليث، سوف ترتفع نسبة الصدق والموثوقية والسلامة في النتائج.

عرض النتائج

يتناول هذا الجزء عرض وتحليل البيانات ومعطياتها التي تم التوصل لها من قبل المشاركين في المقابلات والاستبانات.

فيما يخص المقابلات، فقد تضمنت أفراد عينة الدراسة (المقابلات فقط) على ستة أشخاص من حملة الدكتوراه في مجال علوم المكتبات والمعلومات، منهم من تخرج حديثا من دول مختلفة مثل: أمريكا وبريطانيا، ومنهم من تخرج من نفس الدول إلا أنهم عملوا في سلك التدريس ولهم سنوات خبرة متفاوتة واستمر في عمل أبحاث مختلفة، سواء كان من أجل الترقية أو لخدمة مؤسسات ذات صلة في المجال في دولة الكويت من أعضاء هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب/ كلية التربية الأساسية قسم دراسات المعلومات.

تستعرض نتائج هذه الدراسة أهمية استخدام إستراتيجية التثليث في الأبحاث النوعية المتخصصة في علم المكتبات ودراسات المعلومات، وتوضح إسهام الذين تم مقابلتهم في استخدام هذه الإستراتيجية، عبر تقديم صورة كاملة عن تبني إستراتيجية التثليث في دراساتهم وكيفية سعيهم في الحصول على نتائج مدعمه بالصدق والثبات، محمية من التحيز.

الإستراتيجيات التي تم تبنيها من قبل الباحثين لتحسين جودة أبحاثهم النوعية في بحوث علوم المكتبات ودراسات المعلومات بعد مقابلة المشاركين، تبين أن أغلب الذين تمت مقابلتهم كان لديهم معرفة عن سلبيات المناهج النوعية المختلفة، وما هي الأخطاء التي من الممكن أن يقع فيها الباحث عند تطبيق هذه المناهج في دراسته، وإنه من الممكن أن يتفادى الباحث ذلك بتبني إستراتيجية ترفع من جودة المنهج والبحث النوعي.

وعند سؤالهم عن الإستراتيجيات التي من الممكن أن يتبناها الباحث في هذا الصدد، تبين أن أغلب المشاركين كانوا ملمين ببعض أنواع هذه الإستراتيجيات التي تساهم في حفظ الصدق والثبات، مثل التثليث وغيرها من الإستراتيجيات، إلا أنهم أظهروا معرفة سطحية في كيفية تطبيق هذه الإستراتيجيات في أبحاثهم، تحديدا إستراتيجية التثليث وأنواعها. كذلك تبين أن أغلب الباحثين لم يتبنوا أي إستراتيجية في أبحاثهم التي قاموا بنشرها، وأغلبهم لا يرغب بتبني أي إستراتيجيات في أبحاثهم المستقبلية، بالرغم من معرفتهم بأهميتها وتأثيرها على فهم البحث وصدق النتائج وحماية الباحث والدراسة من الوقوع في التحيز.

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

كذلك تبين أن بعض المستجيبين في الدراسة يقومون بتطبيق إستراتيجيات أو إجراءات ارتجالية في أبحاثهم، تحديدا عند جمع البيانات من المشاركين في دراستهم أو عند تحليل هذه البيانات، مثل: (عمل جداول، أو أشكال أو الرجوع الى إحصائيات ...إلخ) اعتقادا منهم أن هذه هي إجراءات إستراتيجية التثليث. ومن المشاركين من قام بعمل نفس الإجراءات التي ذكرت ظنا منهم أن هذه الإجراءات الإضافية سوف تحقق الصدق والثبات على نتائج البحث الذي يقوم به.

تصورات الباحثين عن دور إستراتيجية التثليث في البحوث النوعية

أغلب من تمت مقابلته في هذه الدراسة أكد أن عامل الوقت الذي يستغرق لتطبيق الإستراتيجية طويل جدا، وأن أغلبهم خصوصا في أثناء دراسة الماجستير والدكتوراه لا يملكون متسعاً من الوقت. كذلك تبين أن أغلب المشاركين في المقابلات لديهم تصور بأن إستراتيجية التثليث توقع الباحث في أعمال إضافية في بحثه، وتجعله يخرج ببيانات كثيرة. بالرغم من أهميتها، إلا أنها تزيد من تعقيد الدراسة، بالإضافة الى أنها تحتاج إلى مجهود كبير لتنسيق بياناتها وفهمها وتحليلها.

دور إستراتيجية التثليث في تجويد الأبحاث النوعية في تخصص المكتبات ودراسات المعلومات

وضحت البيانات النوعية بوجود فروق في فهم دور إستراتيجية التثليث وأنواعها بين المشاركين في الدراسة. حيث اتضح من الباحثين الذين تبنوا إستراتيجية التثليث في أبحاثهم، عند قيامهم بتطبيق الإستراتيجية، أنهم طبقوا نمطاً واحداً من الإستراتيجية وتركوا باقي الأنماط، وعند سؤالهم عن سبب تبنيهم الجزئي لإستراتيجية التثليث، اتضح أن المشاركين في الدراسة يرون أن هذه الإستراتيجية تطبق على جزء محدد في البحث - كجمع البيانات مثلا Data Gathering - دون الحاجة لتطبيق أنماط الإستراتيجية على سائر الدراسة. أظهر المستجيبون كذلك عدم معرفتهم بباقي أنماط إستراتيجية التثليث. وهذا ما أكده (الصاعدي، ٢٠١٨) في دراسته المتعلقة بدور إستراتيجية التثليث في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم، والذي بين فيها أن أكثر أنواع التثليث شيوعا والذي يطبق في الدراسات هو تثليث جمع البيانات، وذلك يعود لسهولته مقارنةً ببقية أنماط التثليث الأخرى.

العوامل المؤثرة على تبني إستراتيجية التثليث

تطابقت الرؤى لدي جميع المستجيبين في سؤال العوامل المؤثرة على تبني إستراتيجية التثليث في دراساتهم. حيث اتفقوا على أن من العوامل المؤثرة على تبني هذه الإستراتيجية، هي الإجراءات التي قد تطول بسبب قيام الباحث في تثليث تصميم البحث النوعي، والذي يتطلب من الباحث تبني ثلاثة أنواع أو على الأقل نوعين من أنواع التثليث الخمسة، والتي من الممكن أن تزيد الضغط على الباحث الذي يقوم

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

بعمل الدراسة من جهة وتعقد سير الدراسة ووضوحها بسبب كثرة البيانات التي تم جمعها من جهة أخرى.

هناك عامل آخر ذكره جميع المتقابلين له الأثر الكبير على تبني إستراتيجية التثليث وهو عامل الوقت، أغلب الباحثين كانوا قلقين من هذا العامل، فمنهم من أكد عزوفه عن تبني مثل هذا النوع من الإستراتيجيات في دراساته خاصة في الماجستير والدكتوراه، والتي يعود سببها إلى استنزافها للكثير من الوقت لجمع بينات متكررة وكثيرة، وهذا ما يجعل الباحث يحتاج إلى وقت كبير لتحليل البيانات وعرض تفسيرها، وأن الباحثين، وبالتحديد المشاركين في هذه الدراسة، لا يملكون الوقت الكافي لتبني مثل هذه الإستراتيجيات في دراساتهم، كونهم مبتعثين ولديهم وقت محدد للتخرج.

أما الباحثون الذين أجروا بحوثاً بعد حصولهم على الشهادات المتقدمة، فقد اتفقوا أيضا على عامل الوقت، حيث أن أغلبهم أكدوا بأن الوقت له الأثر الأكبر على المتغيرات المتعلقة في البحث، مما يجعل الباحث يستمر في جمع المعلومات بشكل متتالي ومستمر، مما يزيد من الجهد على كاهله.

أظهرت البيانات أيضا افتقار المشاركين إلى الدراية عن إستراتيجية التثليث، وأن أغلب من تم التقابل معهم، قد أظهروا معلومات سطحية عن هذه الإستراتيجية ودورها في البحوث النوعية، هذا الافتقار شمل أيضا الباحثين الذين تبنوا هذه الاستراتيجية في بحوثهم. وعند الاستفسار، أثبتت البيانات ضعف الإلمام بطريقة تبني واستخدام إستراتيجية التثليث في البحوث ذات الصلة بتخصصاتهم، والذي يشكل تحدياً كبيراً يواجهه الباحثون، هذا التحدي لم يكن بسبب قصور في المشاركين في الدراسة، بل يعود بسبب ندرة الكتب والدراسات في مجال البحث العلمي المتاحة، وفي الدراسات في مجال المكتبات ودراسات المعلومات التي تتناول وتعرض وتوضح طريقة تبني إستراتيجية التثليث.

أما فيما يخص عرض نتائج الاستبانة التي توصل إليها البحث، فقد بيّن التحليل الإحصائي للبيانات ما يلي:

المحور الأول: يتضمن إستراتيجيات البحث التي يتبعها الباحث ويتكون من (١١) عبارة:

تفاوتت استجابة المستجيبين في المحور الأول، وفي العبارة الأولى، باعتماد أغلب عينة الدراسة على أبسط المناهج للوصول إلى حل للمشكلة البحثية، بينما تباينت ردود جميع المستجيبين بين موافق بشدة وغير موافق في الاعتماد على منهج واحد أو أكثر أو أداة واحدة أو أكثر في بحوثهم النوعية لعلم المكتبات ودراسات المعلومات في العبارة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة من الاستبانة. ويرجح الباحثون وكذلك ما أكده Salehi, Golafshani (٢٠١٠), أن هذا التفاوت يرجع

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

للمنطلقات الفلسفية لكل مشكلة بحثية من بحوث علوم المكتبات ودراسات المعلومات من ناحية، والحالة المعرفية للباحث من ناحية أخرى.

واستمر التباين بين الموافقة والحياد في الإجابات في العبارة السادسة والسابعة والثامنة مطابقاً لرأي Davis, Golicic, Boerstler (٢٠١١), في بحثهم، بأن تبني مناهج بحث أو أدوات جمع بيانات متعددة يحتاج إلى جهد أكبر ووقت أطول، والمتأمل لشكل رقم (١) يلاحظ بوضوح النسب المئوية لكل عبارة. بينما عارضت معظم الإجابات في بقية المحور الأول مبدأ عدم الحاجة لتعدد أدوات جمع البيانات في بحوث علوم المكتبات ودراسات المعلومات، بالرغم من تأكيدهم بأن مستقبل هذا العلم يتطلب التنوع في أدوات جمع البيانات وكذلك المناهج.

شكل رقم (١) استجابة المشاركين للعبارة رقم ٦ و ٧ و ٨ في الاستبانة

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

المحور الثاني: يتضمن خبرة الباحث في استخدام إستراتيجية التثليث والإستراتيجيات الأخرى كمنهج بحث، ويتكون من (١٢) عبارة.

يتضح من استجابات المستجيبين من عبارة رقم ١ إلى ١٠ بأن هناك رغبة ملحة من قبلهم في استخدام منهجيات مختلفة في البحوث النوعية، وبأن التقيد في منهجية واحدة في دراسة الظواهر المختلفة لا يشجع على الحصول على نتائج مفيدة للدراسة، ووجدت الدراسة النسبة بين الحيادية والموافقة بشدة على أن تبني إستراتيجية التثليث ترفع من جودة وقيمة البحوث النوعية، وهو ما وجده الصاعدي (٢٠١٨) في دراسته لإستراتيجية التثليث، وأن استخدامها يوفر فهم أعمق للمشكلات البحثية المعقدة، وكذلك ترفع درجة الصدق والمعقولية النظرية للنتائج وتقلل من التحيز في البحث ونتائجه، وهو ما شدد عليه السلمي (٢٠١٩) في دراسته عند استخدام مناهج وأدوات متعددة في بحوث علوم اللغات. وأما العبارة رقم (١٢) فقد بينت الإجابات أن النسبة الأكبر بين موافق وموافق بشدة على دور إستراتيجية التثليث في تبني وجهات نظر مختلفة حال استخدامها في بحوث علوم المكتبات ودراسات المعلومات.

المحور الثالث: يتضمن العوامل المؤثرة في استخدام إستراتيجية التثليث، ويتكون من (١٢) عبارة وسؤالين مفتوحين.

اتضح من هذا المحور وجود قصور في الفهم الكامل لإستراتيجية الثليث من خلال استجابة المستجيبين، فقد تبين من الإجابات في عبارة رقم (١١) رسوخ فكرة صعوبة تبني إستراتيجية التثليث والغالبية العظمى منهم لم يستخدمها من قبل، ويعزو ذلك إلى صعوبة جمع وتحليل نتائج البحث. كذلك أظهرت النتائج بدرجة كبيرة من التأييد على أن هذه الإستراتيجية معقدة فيصعب إجراؤها في أبحاثهم، أما الانسجام بين الباحثين في العبارة رقم (٤)، فقد وافق الأغلبية على أن هذه الاستراتيجية قد تزيد من التكامل والتشارك بين الباحثين حال تبينها، وبينت العبارة رقم (٧) أن عناصر إستراتيجية التثليث (المنهجيات والأدوات والعينات) تحتاج إلى متابعة دقيقة من قبل الباحث، والمتأمل لشكل رقم (٢) يرى بوضوح هذا الاتجاه.

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

شكل رقم (٢) نسبة استجابة المستجيبين للعبارة رقم (٧).

في العبارة رقم (٨)، أظهرت النتائج أن تبني التثليث كإستراتيجية ترفع مستوى الثقة لدى الباحث خصوصًا من خلال جمع البيانات، وأنها -أي الإستراتيجية- في العبارة رقم (٩) بينت بأن غالبية المتسجيبين لهم القدرة على ربط الجوانب الكمية والنوعية في بحوث علم المكتبات ودراسات المعلومات كما هو في الشكل رقم (٣) الذي يبين النسبة الغالبة في هذه العبارة.

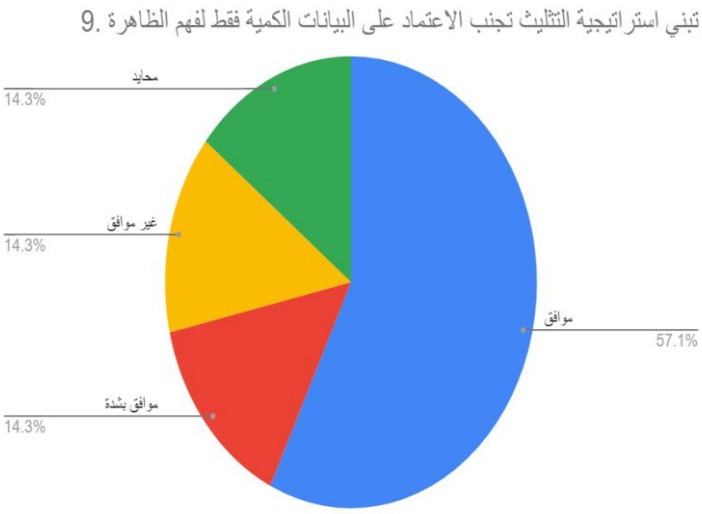

شكل رقم (٣) نسبة استجابة المستجيبين للعبارة رقم (٩).

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

مناقشة النتائج

بعد عرض نتائج الدراسة ومناقشة إستراتيجية التثليث مع المتقابلين وإجابات المتسجيبين في الاستبانات الموزعة، لاحظ الباحثون نسبة أعلى من الفهم لإستراتيجية التثليث لأعضاء هيئة التدريس مقارنةً بمعيدي القسم العلمي، وقد يعزو ذلك إلى الخبرة الأوسع في مجال البحث العلمي، وهو ما اثبته الصاعدي (٢٠١٨) في دراسته بأن خبرة أعضاء هيئة التدريس أكبر في فهم الإستراتيجيات البحثية المختلفة. لكن يمكن القول أن إستراتيجية التثليث هي خيار مهم للتحقق من صحة العمليات التي قام بها الباحث/ون، وأنها فرصة لزيادة الدقة والتنوع والعمق والجودة في الدراسة.

من الجدير بالذكر أن الدراسات التي لا تتضمن إستراتيجيات تضمن جودة البحث أو تكتفي بتبني نهجاً واحداً قد تكون عرضةً للأخطاء عند مقارنتها بالدراسات الأخرى التي تتبنى إستراتيجية أو أنواع متعددة من الأدوات لضمان الصدق والثبات في الدراسة.

التثليث أو الإستراتيجيات الأخرى متعددة الأساليب توفر نموذجاً بديلاً قوياً يُمَكِّن الباحث من الوصول إلى نتائج بحثية أكثر إفادة، وكاملة، ومفيدة، ومتوازنة، وعميقة، مما يضفي على الدراسة نتائج دقيقة في سياقات مختلفة.

التوصيات

يحث هذا البحث على مجموعة من التوصيات والدراسات المستقبلية، والتي قد يكون لها فائدة في مجال البحث العلمي، ومن هذه التوصيات:

١- تتضمن التوصيات لجميع الباحثين في تخصص علوم المكتبات ودراسات المعلومات، وكذلك الدراسات في العلوم الاجتماعية، أن تتبنى هذه الاستراتيجية، بغيتا لرفع مستوى الصدق والثبات وتقليل الانحياز في بحوثهم ودراساتهم المستقبلية.

٢- التشجيع على البحث عن استراتيجيات أخرى ومقارنتها في استراتيجية التثليث للإفادة منها في البحث العلمي.

٣- تشجيع مشرفي الدراسات العليا على تبني استراتيجيات، ترفع من مستوى البحث العلمي في المجال.

الخاتمة

كوسيلة لتمكين التقدم المرجو من الباحثين في تخصص علوم المكتبات ودراسات المعلومات، من الضروري جعل الدراسات صارمة علميا قدر الإمكان، وهذا ما يعود تماما على قدرات الباحثين في كيفية الإجابة على تساؤلات بحثهم والأهداف التي يحاولون أن يحققوها في بحوثهم ودراستهم.

هنا تظهر إستراتيجية التثليث كخيار يساعد الباحثين بتقديم مثل هذا النوع من الدراسات الدقيقة والحازمة. ومن وجهة نظر الباحثين في الدراسة، فإن جميع الباحثين

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

يجب أن يكونوا على دراية بالنظرة العالمية التي تنظر لها أبحاثهم والتي لها الأثر الكبير على توجه مسار دراستهم ضمنيا ونموذجيا. هذه النظرة وتقديرها واحترامها من قبل الباحثين هي التي تقود البحث ونتائجه لتوسع وتنوع المعرفة الحالية لتخصص علم المكتبات ودراسات المعلومات من خلال طرح أبعاد علمية جديدة في مجالات متنوعة.

ISSN: 2735-3737 ISSN : 2735-3745

المراجع

المصادر العربية

زيتون، كمال عبدالحميد. (٢٠٠٤). منهجية البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر.

السلمي، محمد. (٢٠١٩). استخدام منهج البحث المختلط في أبحاث تعليم اللغة العربية وتعلمها. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط،(5) 35 ،.381-360

الصاعدي، أحمد بن عيد. (٢٠١٨). دور استراتيجية التثليث (Triangulation) في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم. المجلة الدولية التربوية التخصصية، ٧ (٩)، ٦٩-٧٨.

العميري، علي فهد. (٢٠١٩). تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية النفسية، doi: .(1) 27 http://dx.doi.org/10.33976/iugjeps.v27i1.3890

ماجد، ريما. (٢٠١٦). منهجية البحث العلمي. بيروت: مؤسسة فريدريش إيبرت.

المصادر الأجنبية

Campbell, R.; Goodman-Williams, R.; Feeney, H. & Fehler-Cabral, G. (2018). Assessing Triangulation Across Methodologies, Methods, and Stakeholder Groups: The Joys, Woes, and Politics of Interpreting Convergent and Divergent Data. *American Journal of Evaluation*, 41(1): 125-144.

Carter, N.; Bryant-Lukosius, D.; DiCenso, A.; Blythe, J. & Neville, A.J. (2014). The use of Triangulation in Qualitative Research. *Oncology Nursing Forum*, 41(5): 545-547.

Davis, D. F., Golicic, S. L., & Boerstler, C. N. (2011). Benefits and Challenges of Conducting Multiple Methods Research in Marketing. *Journal of the academy of marketing science*, *39*, 467-479.

Dawadi, S., Shrestha, S., & Giri, R. A. (2021). Mixed-Methods Research: A Discussion on its Types, Challenges, and Criticisms. *Journal of Practical Studies in Education*, 2(2): 25-36.

Denzin, N.K. (1978). *Sociological Methods: A Sourcebook.* New York: McGraw-Hill.

ISSN: 2735-3737 eISSN: 2735-3745

Denzin, N.K. & Lincoln, Y.S. (2011). *The SAGE Handbook of Qualitative Research (4th Edu.).* USA: SAGE.

Gibson, W.J. & Brown, A. (2009). *Working with Qualitative Data.* USA: SAGE.

Guion, L.A. (2002). Triangulation: Establishing the Validity of Qualitative Research. University of Florida: Extensions, Institute of Food and Agricultural Science, FCS6014. Retrieved September 22, 2021, from file:///C:/Users/HP/AppData/Local/Temp/tracydz-fy394-2.pdf

Guion, L.A.; Deihl, D.C. & McDonald, D. (2011). Triangulation: Establishing the Validity of Qualitative Research. University of Florida: Extensions, Institute of Food and Agricultural Science, FCS6014. Retrieved September 22, 2021, from file:///C:/Users/HP/AppData/Local/Temp/dihagan-fy39400-3.pdf

Heale, R. & Forbes, D. (2013). *Understanding triangulation in research.* Evidence-Based Nursing, 16(4): 98.

Miles, M.B.; Huberman, M.; Saldana, J. (2014). *Qualitative Data Analysis (3rd edu.).* USA: SAGE.

Mohajan, H.K. (2018). Qualitative Research Methodology in Social Science & Related Subjects. *Journal of Economic Development, Environment & People,* 7(1): 23-48.

Mwita, K.M. (2022). Strengths & Weakness of Qualitative Research in Social Science Studies. *International Journal of Research in Business & Social Science,* 11(6): 618-625.

Noble, H. & Heale, R. (2019). Triangulation in Research with Examples. *Evidence-Based Nursing,* 22(3): 67-68.

Ritchie, J.; Lewis, J. Nicholls, C.M. & Ormston, R. (2014). *The Foundations of Qualitative Research: A guide for Social Science Studies & Researchers (2nd Edu.).* USA: SAGE.

Sabina, Y. & Khan Ferdousour, R. (2012). 'Triangulation' Research Method as the Tool of Social Science Research. *Bup Journal,* 1(1): 154-163.

ISSN: 2735-3737 **ISSN : 2735-3745**

Salehi, K., & Golafshani, N. (2010). Commentary: Using mixed methods in research studies: An opportunity with its challenges. *International journal of multiple research approaches*, 4(3), 186-191.

Ussif, R.; Ertugrual, M.; Coscun, M. & Baycan, I.O. (2020). Research Methodologies: Qualitative Quantitative and Mixed Research Method in Social Sciences. International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR), 4(6): 83-91.

ISSN: 2735-3737 **eISSN: 2735-3745**